

من وسائل الثراء اللغوي في العربية

**One of the Means of Linguistic Richness in Arabic**

د. سعاد بلعباس \*

**Souad Belabbes**

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية

- وحدة البحث / جامعة تلمسان - (الجزائر)

Centre for Scientific and Technical Research on Arabic Language

Development (CRSTDLA) Research Unit - Tlemcen-Algeria-

Souadbelabbes13@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/09/02

تاريخ القبول: 2021/04/18

تاريخ الإرسال: 2020/11/07

**ملخص البحث**

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان دور وسيلتين مهمتين في صياغة الأبنية العربية وإثراء رصيدها اللغوي، وهما الاشتقاق والإلصاق. وبما أنّ صوغ الأبنية في اللغة العربية يعتمد بالدرجة الأولى على الاشتقاق، فقد بيّنا علاقته بالتصريف، ثمّ سقنا الإلصاق لتمييز المصطلح أهو أصيل في العربية أم دخيل عليها، مع تحديد طرق توظيفه في اللغة العربية. وتوصّلت الدراسة إلى أنّ بناء الكلمة في العربية يتّخذ مسارين؛ إما أن يكون اشتقاقياً، ويسمى التحوّل الدّاخلي للكلمة، وإما أن يكون إلصاقياً، وهما عمليتان متلازمتان لإنتاج عدد غير محدود من الألفاظ والأبنية ذات الدلالات المتعدّدة.

الكلمات المفتاح: اللغة العربية؛ الأبنية؛ الاشتقاق؛ الإلصاق.

**Abstract :**

This study aims to show the role of two important means in formulating Arabic words and enriching their lexicon, namely derivation and adhesion. And since the formulation of words in the Arabic language depends primarily on the derivation, we have shown its relationship to the conjugation, then we have affixed the adhesion to distinguish the term, which is authentic in Arabic or intruder to it, while specifying its methods of employment in the Arabic language. The study concluded that the construction of the word in Arabic takes two tracks; either it is derivative, or it is affixive.

**Keywords:** Arabic language, syntax, derivation, affixation.

سعاد بلعباس: Souadbelabbes13@gmail.com \*

## تمهيد:

إنّ اللغة العربية قابلةٌ لتكوين بُنى لغوية جديدة، فهي تقدم نفسها بشكل رحيب بحيث تستطيع التعامل الذاتي مع التغيرات والتطورات المحيطة بحياة الإنسان، ويتجلى ذلك من خلال إمكاناتها المتمثلة في الاشتقاق والإلصاق والقياس والمجاز والتعريب وغير ذلك.

ويسعى هذا البحث إلى تبيان أهمّ الإمكانيات التي تساهم بحظ وافر في إنتاج الثروة اللفظية للعربية وهما الاشتقاق الذي يقوم عليه معظم مفردات هذه اللغة، والإلصاق الذي يرتبط بأنواع محددة من الأبنية، وقبل. متكئين في تحديد معالمهما على الوصف والتحليل والمقارنة. وقبل الخوض في موضوع البحث لا بأس أن نلقي نظرة موجزة حول أهم خصائص العربية وميزاتها.

- اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية العريقة التي تنتمي إلى الفرع السامي نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام، الذي استقرّ هو وذريته في غرب آسيا وجنوبها حيث شبه الجزيرة العربية، وقد استطاعت الصمود من بين أحواتها الساميات اللاتي لم يصلنا منها سوى الآثار المنحوتة على الصخور؛ كالأكدية (البابلية الآشورية)، والكنعانية والحيبشية وغيرها، وذلك لاحتفاظها على مقومات اللغة السامية الأم أكثر من أي لغة سامية أخرى،<sup>1</sup> وما قُدّر للغة العربية أن تحافظ على وجودها وعاملتها وانتشارها لولا نزول القرآن الكريم بلسان أهلها. فارتقت بخصائصها العجيبة وميزاتها الفريدة، إذ تحوي العربية من الأصوات ما ليس في غيرها من اللغات، وفيها ظاهرة الإعراب ونظامه الكامل، وفيها صيغ كثيرة لجموع التكسير، وغير ذلك من ظواهر لغوية، يؤكد لنا الدارسون أن هذه اللغة كانت سائدة في السامية الأولى التي انحدرت منها كل اللغات السامية المعروفة لنا الآن.<sup>2</sup>

ومن أهم خصائص اللغة العربية؛ خاصية الاشتقاق الذي يعني توليد عدد كبير من الكلمات من أصل واحد مع بقاء العلاقة المعنوية واللفظية بين الأصل وما تفرع منه، مما يؤدي إلى توليد عدد لا محدود من الكلمات من جذور محدودة، وبمنح هذا العربية قدرات فائقة على استيعاب المعارف الحديثة، وكذلك خاصية الإعراب بالحركات التي بما يتحقق التمييز بين المعاني الملتبسة، وهي ظاهرة فريدة لا تعرف في أكثر اللغات اليوم، وقد شهد بذلك كبار علماء الغرب فيقول المستشرق رينان: " وهذا النظام -يعني الإعراب- لا يوجد له نظير في أية أخت من أحواتها السامية، اللهم إلا بعض آثار ضئيلة بدائية في العربية والآرامية والحيبشية". ومن خصائص العربية وفرة مخارج الأصوات فيها وتوزيعها توزيعاً عادلاً على مدارج جهاز النطق بحيث تشمل ما بين الشفتين إلى أقصى الحلق، وتهمل فيما سواها من اللغات بعض المخارج

أو يختلط بعضها ببعض أو تتكرر؛ كما نجد في غياب الأصوات الحلقية أو بعضها، واختلاط حروف b و p و f و v في اللغات الأوربية وغيرها.

ومن تلك الخصائص أيضًا سعة المفردات والتخفيف والاطراد والاختصار والمناسبة الشديدة بين اللفظ والمعنى، والتمييز الواضح والدقيق بين المذكر والمؤنث والعامل وغير العامل، والمفرد والمثنى والجمع، والمرونة الشديدة في التصريف والتقديم والتأخير. وكل ذلك يدل على كمال هذه اللغة وشرفها وفضلها، وقدرتها على مواكبة تطورات العصر في العلوم والتقنية، وهو ما شهد به علماء العرب والغرب على السواء.<sup>3</sup>

### أولاً: الاشتقاق:

الاشتقاق من أهم عوامل تنمية اللغة العربية وتكاثر مفرداتها وأبرز وسائل تطوّر ألفاظها؛ « فكلّ ما أضيف إلى أصل البنية لتحقيق غرض لفظي أو معنوي؛ فهو من أهمّ مصادر الثراء في المعنى وطرائق الأداء». <sup>4</sup>

الاشتقاق ظاهرة لغوية تميزت بها اللغة العربية قديماً وحديثاً، وتوصف بأنها «أرقى اللغات بامتيازها حتى عن اللغات الآرية، بكثرة مرونتها وسعة اشتقاقها». <sup>5</sup>

إنّ ظاهرة الاشتقاق كانت معروفة لدى القدماء، فقد كانوا يلجأون إليها للضرورة، لكونها السبيل الأفضل للإنتاج اللفظي والتوالد اللغوي، ويعدّ أبو الفتح عثمان ابن الجيّ (393هـ) صاحب مدرسة الاشتقاق بل مؤسس هذه المدرسة بمفهومها الواسع، إذ استطاع أن يضبط العملية ويولي لها اهتماماً كبيراً، إذ أورد في كتابه الخصائص باب الاشتقاق الأكبر قوله: «هذا موضع لم يسمّه أحد من أصحابنا غير أنّ أبا علي -رحمه الله- كان يستعين به ويخلد إليه مع إعوزار الاشتقاق الأصغر، لكنّه مع هذا لم يسمّه وإنّما كان يعتاده عند الضرورة ويستريح إليه ويتعلل به، وإنّما هذا التقليل لنا نحن». <sup>6</sup>

ومن أفرد «الاشتقاق بالتأليف نذكر جماعة من المتقدّمين منهم الأصمعي وقطرب، وأبو الحسين الأحفش وأبو نصر الباهلي والمفضل بن سلمة والمبرد وابن دريد والزجاج وابن السراج والرقائي والنحاس وابن خالويه وغيرهم». <sup>7</sup>

### 1) تعريف الاشتقاق:

ورد في اللسان: « شَقَّ - يَشُقُّ - شَقًّا - شُقُّوا... شَقَّ الصُّبْحُ إذ طلع، وشَقَّ النَّبْتُ إذ خرج من الأرض، ومنه فعل اشتَقَّ الشيءَ على وزن افتَعَلَ، بمعنى أخذ شِقَّهُ، واشتَقَّ الكلمة من الكلمة إذا أخرجها منها»<sup>8</sup>.

أما اصطلاحاً فهو «أخذ صيغة من أخرى مع اتّفاقهما معنى ومادّة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدلّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلافاً حروفاً أو هيئة، كضاربٍ من ضَرَبَ، وحَدِرٌ من حَدَرَ»<sup>9</sup>، ولتصحّ العملية الاشتقاقية بين لفظين أو أكثر يجب مراعاة مايلي:<sup>10</sup>

- الاشتراك في عدد الحروف وهي ثلاثة في العربية.
- أن تكون هذه الحروف مرتّبة ترتيباً واحداً في هذه الألفاظ.
- أن يكون بين هذه الألفاظ قدر مشترك من المعنى لأنّ معنى الكلمة يتكوّن من اجتماع عدّة عناصر يضاف بعضها إلى بعض.
- فعند توفّر هذه الشروط نستطيع أن نتميّز الأصل من الفرع والأصيل من الدّخيل.

## 2) أصل الاشتقاق:

لا نوّد ههنا إطالة الحديث عن اختلاف اللّغويين في تحديد أصل الاشتقاق، فقد دار جدال لغويّ طويل بين المدرستين البصريّة والكوفيّة على وجه خاصّ، وأفضل سبيل للخروج من هذا الخلاف الشبيهة بجدليّة نشأة اللّغة ما ذهب إليه الدكتور تَمّام حسان حيث نرى رأيه فصلاً ، فالبصريون نظروا إلى أنّ المصدر أصل الاشتقاق بحكم أنّه لا يدلّ على معنى آخر إلى جانب الحدث، وأما الكوفيون فكانت نظريتهم من ناحية التجرّد والزّيادة، فالجرح عندهم من الصّيع الأقرّب إلى الأصالة من المزيد، وما وجدوا ذلك إلّا في الفعل الماضي الثلاثي المسند إلى المفرد الغائب وبذلك اعتبروه أصل الاشتقاق، فإن صحّ أن توجد رابطة بين الكلمات فينبغي أن لا نجعل واحدة منها أصلاً للأخرى، بل بالربط بين الكلمات بأصول المادة الثلاثة (الفاء والعين واللام) الذي هو أساس المنهج في دراسة الاشتقاق، وبذلك تكون الأصول الثلاثة أصل الاشتقاق على صنيع المعجميين، فالمصدر مشتقّ منها، والفعل الماضي مشتقّ منها كذلك، وينتج عن هذا الفهم الجديد للاشتقاق تقسيم الكلمات المشتقة إلى متصرفّة وجامدة، فالأولى تتضح الصّلات بين بعضها وبعض بواسطة تقليب حروف مادّتها على صيغ مختلفة كالأفعال والصّفات، وأمّا الثانية فلا يمكن فيها ذلك مثل: رجلٌ وفَرَسٌ وكتاب . فيكون المصدر مشتقّاً متصرفّاً لأنّ صيغته من

أحدى الصيغ التي تتقلب عليها أصول المادة، وكذلك الشأن بالنسبة للفعل الماضي فهو مشتق متصرف.<sup>11</sup>

### 3) أقسام الاشتقاق: لقد قسم اللغويون الاشتقاق إلى أقسام؛ صغير وكبير وأكبر؛

أما القسم الأول: فهو ما يعرف عند بعض اللغويين كإبن الجني بالاشتقاق الصغير أو الأصغر، إذ يقول عنه: «فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم كأن تأخذ أصلا من الأصول فتتقرّاه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغته ومبانيه، وذلك كترتيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه نحو: سلّم ويسلّم، وسالم وسلّمان، وسلّمى والسلامة...»<sup>12</sup>.

ومعنى هذا أنّ الاشتقاق الأصغر أو الصغير هو أخذ كلمة من أخرى مع تغيير في الصيغة دون المساس في أصل الأحرف مع المحافظة على ترتيبها، وإن طرأت بعض الزوائد لتخصّص معنى جديدا فلا تأثير لها في الدلالة العامة؛ وهذا النوع من الاشتقاق يسمّيه اللغويون بالاشتقاق الصّرفي، وهو الذي ينصرف الدّهن إليه عند إطلاق الاشتقاق، فهو أكثر ورودا في اللّغة العربية، إذ يعود له الفضل في تنمية رصيدها اللّغوي؛ فأكثر مباني العربية يعود إلى هذا النوع من الاشتقاق.

وأما القسم الثاني وهو الاشتقاق الأكبر أو الكبير فيعدّ من ابتكار ابن الجني رغم إشارته إلى أنّ أبا عليّ الفارسي كان له فضل السبق فيه، وهو «أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه السّنة معنى واحدا، تجتمع التراكيب السّنة وما يتصرف من كلّ واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه زُدد بلطف الصّنع والتأويل إليه، كما يفعل الإشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد نحو: (ك ل م)، (ك م ل)، (م ل ك)، (ل ك م)، (ل م ك)»<sup>13</sup>. ويرى ابن جني أنّ هذه التقاليد السّنة لا بدّ أن تشترك في معنى يجمعها ليدلّ على القوّة والشّدة. ولاعتماد هذا الاشتقاق على التّقليب يُسمّيه بعض اللّغويون بالقلب اللّغوي خلافا للقلب الصّرفي، ويسمّى أيضا بالقلب الاشتقائي لارتباطه بالاشتقاق أصلا.

إنّ هذا النوع من الاشتقاق أقلّ استعمالا في العربية، لقلة الاهتمام به، وذلك راجع إلى صعوبة إيجاد معنى جامع بين التقاليد السّنة رغم التكلّف، ولهذا السبب كان موضع نقده. يقول الدكتور صبحي الصّالح ردّا على هذا الاشتقاق: «الحقّ أنّ ابن جني في باب الاشتقاق الكبير لو اكتفى بإحراج نفسه فيما قصر عنه علمه من إدراك الجامع المشترك بين بعض التقاليد لقننا رجل حاول، وهذا مبلغ علمه، وحسبه شرفا أنّه حاول التنقيب عن خفيّ الروابط ودقيق المعاني، ولكنّه أخرج اللّغة التي يعيشها ويؤمن بها بسحر

ألفاظها، إذ جاءها إلى مضيق كَبَحَ فيه أنفاسها، وحبس قواها عن الانطلاق، ألا وهو مضيق الاشتقاق الكبير».<sup>14</sup>

نستنتج مما سبق أنّ الاشتقاق الكبير رغم قلّة تداوله فإنه أحد عوامل نموّ اللغة العربيّة إذ يصير كلّ تركيب مستعمل صالح لكي يلوّن مادّة أصليةً قابلةً لاحتضان الاشتقاق الصّغير، وهذه هي الحركة الدائمة التي تميّز بها اللغة العربيّة.

بينما القسم الثالث أيّ الاشتقاق الأكبر فقد أفرد ابن جنيّ له بابا في كتابه سمّاه تعاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، إذ توصل إلى إيجاد التقارب بين الأصول مهما اختلفت: ثلاثية أم رباعية، متقدّمة أو متأخرة. معتبرا أنّ أكثر كلام العرب عليه، إذ يقول: «هذا غور من العربية لا ينتصف منه ولا يكاد يُحاط به وأكثر كلام العرب عليه، وإن كان عَفْلاً مَسْهُوا عنه».<sup>15</sup> ودعم رأيه بعدة أمثلة، نورد منها قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَأْتِيهِمْ آزَافًا﴾ (سورة مريم، الآية 84). فسّر ذلك بقوله: «أي تُرْعِجُهُمْ وتُثَلِّقُهُمْ، فهذا في معنى تَهْزُؤُهُمْ هَزًّا، والهمزة أحت الهاء، فتقارب اللفظين لتقارب المعنيين. وكأهمّ خصّوا هذا المعنى بالهمزة، لأنّها أقوى من الهاء، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهزّ، لأنّك قد تهرّ ما لا بال له، كالجدع وساق الشجر ونحو ذلك».<sup>16</sup>

إنّ هذا الاشتقاق يعتمد على إبدال الأصوات المتقاربة المخارج لتؤدّي الوظيفة المعنوية المشتركة مع الحفاظ على ترتيب الأصول في اللفظ. كما في نَهَقَ وَنَعَقَ مثلا، ونشير ههنا إلى أنّ هذا الإبدال على طريقة الاشتقاق الأكبر ليس عملية مقصودة في ذاتها، وإنّما هو نتاج لغات مختلفة: «فليس المراد بالإبدال أنّ العرب تعتمد تعويض حرف من حرف، وإنّما هي لغات مختلفة لمعاني متّفقة، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد، حتّى لا يختلفا إلّا في حرف واحد».<sup>17</sup>

وهناك نوع آخر يمكن إدراجه ضمن أقسام الاشتقاق وهو النَّحْت (وقد سمّاه بعض اللّغويين بالاشتقاق الكُبار)، فهذا الضرب من الاشتقاق لم يشهد شيوعا كما هو الشأن بالنسبة للمشتقات الثلاثة الأخرى «فهو لون من الاشتقاق لم تعرفه العرب كثيرا، ولم يُعلوا فيه علوهم لأنّ أنواع الاشتقاق أغنتهم عنه».<sup>18</sup> ومعناه: «أن تُؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة تكون آخذة بحظّ».<sup>19</sup> يقول الدكتور صبحي الصّالح: «يُعدّ ابن فارس إمام القائلين بالنّحت بين اللّغويين العرب والمتقدّمين، فلم يكنف بالاستشهاد على هذه الظاهرة بالأمثلة القليلة الشائعة التي ربّما لا تتجاوز السّتين عددا، بل ابتدع لنفسه مذهبا في القياس والاشتقاق، حين رأى أنّ الأشياء الزّائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت، مثل قولهم

صَهْصَلَقَ إِنَّهُ مِنْ: صَهْلٍ وَصَلَقَ»<sup>20</sup>. ومما ورد في كتب اللغة من أمثلة النَّحْتِ: هَلَّلَ أَي قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحَمَّدَلَّ قَالَ الْحَمْدَ لِلَّهِ، وَحَوَّقَلَ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. فَالنَّحْتُ ظَاهِرَةٌ لِعَوِيَّةٍ قَدِيمَةٍ، اعْتَمَدَهَا الْعَرَبُ فِي كَلَامِهِمْ رَغْمَ قَلَّتْهَا، وَقَيَّدُوهَا بِضَوَابِطِ الْعَرَبِيَّةِ، وَهُوَ وَسِيلَةٌ لِتَوْلِيدِ أَلْفَاظٍ جَدِيدَةٍ، وَهَدَفَهُ الْاِخْتِصَارُ فِي النَّطْقِ وَالْإِيجَازِ فِي الْكَلَامِ.

إنَّ أَكْثَرَ أَنْوَاعِ الْاِشْتِقَاقِ وَرُودَا فِي الْعَرَبِيَّةِ كَمَا بَيَّنَّا سَالِفًا هُوَ الْاِشْتِقَاقُ الصَّغِيرُ أَوْ الصَّرِيحِيُّ، فَهُوَ أَكْثَرُ تَدَاوُلًا بَيْنَ الْأَلْسِنَةِ وَالْأَوْفَرِ حَظًّا فِي عَمَلِيَّةِ التَّوْلِيدِ بِحُكْمِ التَّغْيِيرَاتِ الصَّرْفِيَّةِ الَّتِي تَطَّرَأَ عَلَى صَيَغِ مَفْرَدَاتِهِ. وَيُمْكِنُ أَنْ نَحْصِلَ مِنَ الْمَادَّةِ عَنْ طَرِيقِ هَذَا الْاِشْتِقَاقِ الصَّغِيرِ عَلَى صَيَغِ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ: الْمَاضِي وَالْمَضَارِعِ وَالْأَمْرِ، وَكَذَلِكَ عَلَى صَيَغِ الْمَشْتَقَاتِ وَهِيَ: اسْمُ الْفَاعِلِ وَاسْمُ الْمَفْعُولِ وَالصَّفَةِ الْمَشَبَّهَةِ، وَأَفْعَالِ التَّفْضِيلِ وَاسْمَا الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَاسْمِ الْأَلَّةِ، وَفِعْلًا التَّعَجُّبِ وَالْمَصْدَرِ الصَّرِيحِ، وَالْمَصْدَرِ الْمِيمِيِّ، وَاسْمِ الْمَرَّةِ، وَاسْمِ الْهَيْئَةِ، وَالتَّصْغِيرِ، وَالتَّسْبِيبِ. وَقَدْ حَصَرَ بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ وَمِنْهُمْ السِّيَوطِيُّ التَّغْيِيرَاتِ الَّتِي تَطَّرَأَ عَلَى الْأَصْلِ الْمَشْتَقِّ مِنْهُ لِتَوْلِيدِ أُبْنِيَّةٍ جَدِيدَةٍ بِخَمْسَةِ عَشَرَ تَغْيِيرًا.<sup>21</sup> إِلَّا أَنَّهُ تَرَجَّعَ فِي النِّهَايَةِ إِلَى صَوْرَتَيْنِ:

- 1- تَغْيِيرِ الصَّوَوَاتِ فِي الْكَلِمَةِ، مَا يُعْرَفُ بِالتَّحْوِيلِ الدَّاخِلِيِّ.
- 2- تَغْيِيرِ الصَّوَوَاتِ فِي الْكَلِمَةِ وَإِضَافَةِ صَوَامَتٍ جَدِيدَةٍ، مَا يُعْرَفُ بِحُرُوفِ الزِّيَادَةِ. وَقَدْ اِهْتَمَّ الصَّرْفِيُّونَ بِتَحْدِيدِ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَالْمَوَاضِعِ الَّتِي يُزَادُ فِيهَا كُلُّ حَرْفٍ.

#### 4) الْعِلَاقَةُ بَيْنَ الْاِشْتِقَاقِ وَالتَّصْرِيفِ:

يُرْتَبِطُ الْاِشْتِقَاقُ بِالتَّصْرِيفِ ارْتِبَاطًا وَطَبِيعًا ذَلِكَ أَنَّهُ بِفَضْلِ الْاِشْتِقَاقِ تَتَوَالَدُ الْأَلْفَاظُ وَتَتَعَدَّدُ مَبَانِيهَا الصَّرْفِيَّةُ. يَفْسِّرُ ابْنُ جَنِّي هَذِهِ الْعِلَاقَةَ فَيَقُولُ: «يَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ بَيْنَ التَّصْرِيفِ وَالْاِشْتِقَاقِ نَسْبًا قَرِيبًا وَاتِّصَالًا شَدِيدًا، لِأَنَّ التَّصْرِيفَ إِنَّمَا هُوَ أَنْ تَجِيءَ إِلَى الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ فُتُصَرَّفُهَا عَلَى وَجْهِ شَيْءٍ وَمِثَالُ ذَلِكَ تَأْتِي إِلَى: (صَرَبَ) فَتَبْنِي مِنْهُ مِثْلَ (جَعَفَرَ) فَتَقُولُ (صَرَبَ)...، وَكَذَلِكَ الْاِشْتِقَاقُ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَجِيءُ إِلَى (الصَّرَبِ) الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ فَتَشْتَقُّ مِنْهُ الْمَاضِي فَتَقُولُ (صَرَبَ)، ثُمَّ تَشْتَقُّ مِنْهُ الْمَضَارِعَ فَتَقُولُ (يَصْرِبُ)، ثُمَّ تَقُولُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ (صَارِبٌ)... فَمِنْ هُنَا تَقَارِبًا وَتَشَابُهًا...»<sup>22</sup>.

وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا، أَي بَيْنَ التَّصْرِيفِ وَالْاِشْتِقَاقِ، يَكْمُنُ فِي الطَّرِيقَةِ الَّتِي يَتَنَاوَلُ كُلٌّ مِنْهُمَا الْمَفْرَدَةَ وَالْغَايَةَ مِنْ ذَلِكَ.

فَالْاِشْتِقَاقُ يَهْتَمُّ بِتَوْلِيدِ الْأَلْفَاظِ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، وَذَلِكَ بِأَخْذِ كَلِمَةٍ مِنْ أُخْرَى يَرِطُهُمَا مَعْنَى مَشْتَرِكًا عَامًّا بِشَرَطِ الْاِتِّحَادِ فِي عَدَدِ الْأَحْرَفِ الْأَصْلِيَّةِ (ثَلَاثِيَّةٍ أَوْ رِبَاعِيَّةٍ)، وَتَرْتِيبِهَا، وَإِنْ نَتَحَتَّ

معاني جديدة بزيادة مفيدة في اللفظ، فذلك لأنّ كلّ زيادة في المبنى تؤدي إلى الزيادة في المعنى، فبالاشتقاق يتحدّد الفرع من الأصل وبه يُعرف الدّخيل من الأصل.

أمّا التصريف فيتناول المفردة فعلا كانت أو اسما من حيث قواعد صوغها «وأحوال أبنية الفعل؛ ماضيا ومضارعا وأمرًا، مجرّدا ومزيّدا، صحيحا ومعتلا... كما يبيّن عن أحوال أبنية الاسم؛ جامدا أو مشتقا (أنواع المشتقات)، مذكّرا ومؤنّثا، مفردا ومؤنّثا وجمعا، مقصورا ومنقوصا ومدودا، مصعّرا ومنسوبا، ويتغلغل إلى الكشف عمّا يعترى أبنية الكلّم من تحوّلات داخلية كالإعلال والإبدال والإدغام».<sup>23</sup>

فالتصريف «ميزان العربية وبه تُعرف أصول كلام العرب من الزوائد الدّاخلية عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلّا به».<sup>24</sup> فالتصريف «أعمّ من الاشتقاق، لأنّ بناء مثل قَرَدَدَ من الضّرب يسمّى تصريفا ولا يسمّى اشتقاقا؛ لأنّه خاص بما بنته العرب».<sup>25</sup>

وعموما يشترك الاشتقاق مع علم التصريف في بعض المباحث من وجه، والفرق بينهما أنّ علم التصريف يبحث في الأوزان الظاهرة ودلالة كلّ وزن، أمّا الاشتقاق فيبحث في الدّلالة الباطنية وارتباط المعاني في المادّة الواحدة. وعليه فالعلاقة بين الاشتقاق والتصريف متكاملة فهما «حادثان في اللّغة ويتبعان كلّ أمة... بمعنى أنّ الأصل في دلالة اللفظ أن تكون بسيطة ثمّ تتنوّع دلالاته وتتكاثر لفظا بمقدار ارتقاء تلك اللّغة».<sup>26</sup> والفضل يعود للزوائد التي تعمل على تخصيص المعنى وإضافة دلالة جديدة، تلك الزوائد التي يُطلق عليها اسم اللّواحق في الدّراسات اللّغوية الحديثة.

### ثانيا: الإلصاق:

الإلصاق هو الوسيلة الثانية من وسائل صوغ الأبنية وتوليدها في العربية إلّا أنّه يقوم عليه عدد محدود من الأبنية كما سنبيّنه في موضعه.

إنّ مصطلح الإلصاق (Affixation) غير أصيل في اللّغة العربية بالمفهوم الذي وُضع له في اللّغات الأخرى، وهو ناتج عن التصنيف الشكلي للغات الذي يعتمد على شكل البنية والتركيب، إذ تستخدمه اللّغة في بناء الكلمات وتكوين الجمل، ومن خلال هذا التصنيف أمكن تمييز اللّغات إلى المجموعات التالية:<sup>27</sup>

أ- اللّغات التصريفية أو الاشتقاقية،

ب- اللّغات الإلصاقية،



ج- اللغات العازلة ( المفردة)،

د- اللغات المركبة.

هذا التصنيف الشكلي للغات، الحدود بين مجموعاته التصنيفية غير حاسمة، فهناك تداخل واضح بين أنواعه، فجميع هذه الظواهر "العزل والإلصاق والاشتقاق" موجودة في مختلف الألسنة، ومن العسير أن تتجرد منها لغة من اللغات.<sup>28</sup>

واللغات الإلصاقية هي اللغات التي تنبني ألفاظها من مادة أصلية تتألف من مقطع أو أكثر تبقى ثابتة، ويستعان فيها لتنوع الصيغ الصرفية بزوائد تلتصق بالمادة الأصلية على صور سوابق (Préfixes) أو لواحق (Suffixes).<sup>29</sup> وقد دخل هذا المصطلح في الدراسات اللغوية للعربية أول الأمر نتيجة دراسات المستشرقين للغة العربية، وكذا الدارسين والباحثين العرب إثر بعثاتهم الخارجية للدول الأجنبية، فتأثرت اللغة العربية بالتطيرة اللغوية العربية، وأصبحت كل زيادة في بنية الكلمة العربية تسمى إصاقا.

### 1) مفهوم الإلصاق:

الإلصاق لغة: مشتق من لَصِقَ يَلْصُقُ، ومعنى « لَصِقَ الشيء بغيره لَصَقًا وَلُصُوقًا : لَزِقَ به، فهو لَاصِقٌ وَلِصَاقٌ. أَلْصَقَ الشيءَ بالشيءِ: أَلَزَقَهُ به، لَازَقَهُ، اِلْتَصَقَ به: التَرَاقَ. تَلَصَقَا: تَلَازَمَا».<sup>30</sup>  
جاء في اللسان: «حرف الإلصاق: الباء، سماها التحويون بذلك لأنها تُلْصِقُ ما قبلها بما بعدها، كقولك: مررتُ بِزَيْدٍ».<sup>31</sup>

أما اصطلاحا فالمقصود بالإلصاق إضافة زائدة في صدر الكلمة تسمى سابقة (Préfixe)، أو في عجزها (Suffixe)، أو في وسطها وتسمى حشوا (Infixe). ويُعْلَبُ على اللغات الأوربية الاعتماد على السوابق واللواحق في صوغ الكلمات، ويقال استعمال الحشو؛ أي التدخل في قلب الكلمة بالتغيير أو الإضافة، فكل ذلك يُطْلَقُ عليه مصطلح الإلصاق (Affixation).<sup>32</sup>

يقتصر الإلصاق في «العربية على السوابق واللواحق فقط، مع أن بعض اللسانيين العرب يشيرون إلى وجوده فيها، ويمثلون بأمثلة يبدو فيها المعنى مرتبطا بصيغة الكلمة وليس باللاصقة».<sup>33</sup> ومعنى هذا أن الإلصاق في العربية أصبح يشمل السوابق واللواحق والدواخل أو الحشو. وبناء عليه فاللواحق في العربية نوعان: لواحق اشتقاقية ولواحق دلالية، أما اللواحق الاشتقاقية فهي الداخلة في صوغ المصطلحات العلمية وغيرها، بحيث تصبح اللاصقة جزءا من بنية الكلمة، وأما اللواحق الدلالية فهي ما يتصل بالكلمة من أدوات تفيده معنى زائدا عليه ولا تعتبر جزءا من بنيتها.<sup>34</sup>

تنوّع اللّغة العربيّة في استعمالها الصّيغ بين الصّوامت والصّوائت وتستعين في ذلك بحروف الزيادة المجموعة في عشرة أحرف في عبارة: (سألثُمونها) كما هو مسلّم به عند علماء الصّرف العرب.<sup>35</sup> إذ يدخل مقطع صوتي أو أكثر من تلك العبارة لتحقيق البنية الاشتقاقية المرادة.

#### أ- أمثلة حول اللّواصق الاشتقاقية:

اللّواصق الاشتقاقية جزء من بنية الكلمة، تدخل على الفعل كما تدخل على الاسم<sup>36</sup> فكلّ لاصقة من تلك الصّيغ المزيدة لها دلالتها الخاصّة.

• ومن لواصق بعض صيغ الأفعال المزيدة ما يلي:<sup>37</sup>

#### (الجدول رقم 1)

صيغة الفعل لثلاثي المزيد	نوع اللواصق	الحروف الزائدة
أفعل	سابقة	الهمزة
فاعِل	حشو	الألف (الفتحة الطويلة)
فعل	حشو	عين الفعل المضعّقة
انفعل	سابقان	همزة الوصل و النون
افتعل	سابقة وحشو	همزة الوصل و التاء
افعلُّ	سابقة و لاصقة	همزة الوصل و لام الفعل المضعّقة
تفعّل	سابقة وحشو	التاء و الجين المضعّقة
تفاعِل	سابقة وحشو	التاء و الألف
استفعل	سوابق	الألف و السين و التاء
افرعل	سابقة وحشوان	همزة الوصل و الواو و عين الفعل المكررة
افعلّ	سابقة وحشو	همزة الوصل و الألف و لام
افعلّل	سابقة وحشوان	همزة الوصل و الواو و الواو المضعّقة

● ومن لواصق المضارعة التي تحوّل زمن الفعل من الماضي إلى المستقبل المجموعة في عبارة (أنيت) وهي أشهر سوابق العربية في الدرس اللغوي<sup>38</sup> لتحديد معاني الشخص والعدد<sup>39</sup> نذكرها كالآتي:<sup>40</sup>

## (الجدول رقم 2)

الصفة المضارعة	الضمير	الفعل المضارع المجزأ
الهمزة	المتكلم أنا	أفعل
الياء	الغائب هو	يفعل
التاء	المخاطب أنت	تفعل
النون	جمع المتكلم نحن	نفعل

● ومن لواصق صيغ الأسماء المشتقة ما يلي:<sup>41</sup>

- تعد سابقة "الميم" التي تلعب دورا أساسيا في المشتقات العربية المتفرعة عن الفعل كاسم الفاعل من غير الثلاثي نحو: مُسَلِّمٌ، واسم المفعول نحو: (مكتوب)، واسم المكان نحو مَلْعَبٌ، واسم الزمان نحو مَغْرِبٌ، والمصدر الميمي نحو مَأْكَلٌ، واسم الآلة بأوزانه المختلفة نحو: مِفْتَاحٌ ومِنْجَرَةٌ، أبرز سمة بارزة لتوليد الأسماء المتنوعة من الجذر الواحد.

- ثم تأتي لاحقة الياء المشددة إلى آخر الكلمة في الاسم المنسوب نحو: عَرَبِيٌّ، أو إضافة ياء التصغير وسط الكلمة نحو شُوَيْعِرٌ،... إلى غير ذلك من اللواصق ذات التحوّل الداخلي في بنية الأسماء.<sup>42</sup>

## ب- أمثلة حول اللواصق الدلالية:

ويُقصد بها «ما يتصل بالكلمة من أدوات تفيد معنى زائدا عليها ولا تعتبر جزءا من بينها».<sup>43</sup> وهذه

اللواصق هي:<sup>44</sup>

- سابقة السين: الدالة على الاستقبال في الفعل المضارع مثل: سَتَذْهَبُ،
- سابقة التعريف، بإضافة "أل" نحو الكتاب،
- لاحقة التانيث، بإضافة تاء أو ألف مقصورة أو ممدودة نحو فاطمة وكبرى وصحراء.
- لاحقة العدد: وهي تنقسم إلى قسمين:

- 1- التثنية: بإضافة ألف ونون أو ياء ونون نحو مُسْلِمَان، مسلمين،  
 2- الجمع مذكرا أو مؤنثا: وذلك بإضافة واو ونون أو ياء ونون أو ألف وتاء،  
 مسلمون، مسلمين، مسلمات.  
 - لاحقة التوكيد، وهي النون الثقيلة في لأفْعَلَنَّ والنون الخفيفة في لأفْعَلْنُ.  
 وهكذا نلاحظ أنّ الإلصاق وسيلة محدودة لصوغ الأبنية إذا ما قورنت بالاشتقاق؛ وهذا راجع إلى طبيعة العربية نفسها.

#### خاتمة:

- وفي ختام بحثنا هذا نوجز أهم ما توصلنا إليه من نتائج:  
 - يتخذ بناء الكلمة في العربية مسارين، إما أن يكون اشتقاقيا ويسمى التحول الداخلي، وإما أن يكون إصاقيا. والعربية اشتقاقية في أغلب أبنيتها، كما لا تعدّم تطبيقات من الجانب الإصاقي.  
 - فاللغة العربية هي أبرز اللغات من جهة احتفاظ ألفاظها بالصلة بأصولها الاشتقاقية، وليس الأمر كذلك في غيرها من اللغات الحية. وتختص العربية بأن أكثر ألفاظها تتكون في أصولها الاشتقاقية من ثلاثة صوامت دون حساب الصوائت أو الحركات، وأن هذه الصوامت الثلاثة ثابتة لا تتغير، وأن للصامت قيمة دلالية ووظيفية في تكوين المعنى، ولا تكاد لغة أخرى تشاركها هذه السمة الواضحة. وقد استخدم علماء العربية أنواعا مختلفة من الاشتقاق منها الصغير والكبير والأكبر والكبار، إلا أنّ أكثر مباني العربية يعود إلى النوع الأول.  
 - تتميز اللغة العربية بنظامها الاشتقاقي الذي تتحول فيه الصوائت الداخلية لمادة الكلمة الأصلية في تكوين الأبنية الصرفية إضافة إلى اللواصق التي تدخل على الكلمة، وتسمى هذه اللواصق بناء على عنصرها الثابت بحروف الزيادة، فالاشتقاق والإلصاق عمليتان متلازمتان في صوغ أبنية العربية لإنتاج عدد غير محدود من الألفاظ والمفردات المتعددة الدلالات؛ وهذا جانب من ثراء العربية اللفظي والمعنوي.

#### هوامش:

<sup>1</sup> - ينظر: عبد الرزاق السعدي، مقومات العالمية في اللغة العربية وتحدياتها في عصر العولمة، بحث منشور في مجلة آفاق للثقافة والتراث، العدد 63، 1429هـ، ص: 47.

- <sup>2</sup> - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ط3، مكتبة الأجلو المصرية، القاهرة، 1965، ص: 33.
- <sup>3</sup> - ينظر: مصطفى أحمد عبد العليم، خصائص العربية بين القديم والحديث، قسم اللغة العربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، نشر يوم: 2015/04/25 / <https://andalusiat.com>.
- <sup>4</sup> - نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال، دار الثقافة للنشر والتوزيع (د.ط)، مصر، 1989: 21 .
- <sup>5</sup> - توفيق محمد شاهين، عوامل تنمية اللغة العربية، مطبعة الدعوة الإسلامية- القاهرة- الطبعة 1/1980: 78.
- <sup>6</sup> - أبو الفتح عثمان بن جني(ت392هـ)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية (د.ط) (د.ت): 1/133.
- <sup>7</sup> - جلال الدين السيوطي(ت911هـ)، المزهر، شرح وتعليق: محمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية صيدا، (د.ط)، بيروت، 1987: 351.
- <sup>8</sup> - ابن منظور الإفريقي المصري(ت711هـ)، لسان العرب، إنتاج المستقبل للنشر الإلكتروني، دار صادر للطباعة والنشر، الطبعة 10، لبنان، (1995)، مادة (شقق).
- <sup>9</sup> - المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها: 346/1.
- <sup>10</sup> - فرحات عيَّاش، 1975، الاشتقاق ودوره في نموّ اللّغة الحيّة، - ديوان المطبوعات الجامعيّة - الجزائر (د.ط) : 59.
- <sup>11</sup> - ينظر: تمام حسّان (1980) اللّغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة للنشر والتّوزيع، (د.ط) - الدار البيضاء- المغرب: 168-169.
- <sup>12</sup> - الخصائص: 134/2.
- <sup>13</sup> - المصدر نفسه : 134/2.
- <sup>14</sup> - صبحي الصالح (1981)، دراسات في فقه اللّغة، دار العلم للملايين ط 9، بيروت: 200.
- <sup>15</sup> - الخصائص: 145/2.
- <sup>16</sup> - المصدر نفسه: 146/2.
- <sup>17</sup> - المزهر: 460/1.
- <sup>18</sup> - دراسات في فقه اللّغة: 243.
- <sup>19</sup> - أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت395هـ)، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، دار الفكر(د.ط)، القاهرة، (1979)، 328/1.
- <sup>20</sup> - دراسات في فقه اللّغة: 144.
- <sup>21</sup> - ينظر: المزهر في علوم اللّغة وأنواعها: 349 .
- <sup>22</sup> - أبو الفتح عثمان بن جني(ت392هـ)، المنصف، شرح ابن جيّ لتصريف المازني، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، (د.ط)، بيروت، (1999): 2-3.

- <sup>23</sup> - نما د الموسى، عوده أبو عودة ، علم الصّرف، الشركة العربية المتّحدة للتسويق والتّوريدات، ط1، القاهرة (2008):32.
- <sup>24</sup> - علي بن مؤمن بن عصفور الإشبيلي(ت669هـ)، المقترّب، تحقيق: أحمد عبد الستار الجوادي، عبد الله الجبوري، ديوان الأوقاف، ط1، بغداد، (1972):ج1/ص2.
- <sup>25</sup> - المزهر: 351/1.
- <sup>26</sup> - جورجى زيدان، الفلسفة اللّغوية والألفاظ العربية، مطبعة الهلال، ط3، القاهرة، (1923)، ص65.
- <sup>27</sup> - ينظر: ماريو باي، أسس علم اللّغة، ترجمة أحمد مختار عمر، عالم الكتاب ، ط8 ، القاهرة،(1998)، ص57.
- <sup>28</sup> - ينظر: علي عبد الواحد وافي علم اللّغة، دار نضضة مصر للنشر والتّوزيع، ط9 ، القاهرة، (2004)، 108.
- <sup>29</sup> - ينظر: حسن ظاظا، اللّسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللّغة، دار المعارف، مصر، (1971):، 151-152.
- <sup>30</sup> - مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4 ، 2004، مادة: (لَصَقَ).
- <sup>31</sup> - لسان العرب، مادة( لَصَقَ).
- <sup>32</sup> - ينظر: علي القرشي، توطين العلوم في الجامعات العربية والإسلامية رؤية ومشروع، شبكة إسلام ويب، (library.islamweb.net/newlibrary/display\_umma.php)، 1998
- <sup>33</sup> - ينظر: محمد محمد يونس وصف اللّغة العربية دلاليًا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية، دراسات حول المعنى وظلال المعنى، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس،(1993)، ص06
- <sup>34</sup> - ينظر: المرجع السابق، ص06.
- <sup>35</sup> - ينظر: أحمد الحمالوي، شذى العرف في فنّ الصّرف، تحقيق وتعليق عرفان مطرحي، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، ط2، بيروت، (2003)، 167.
- <sup>36</sup> - ينظر: يهودا سلمان إمام، وسائل صوغ الأبنية في اللّغتين العربية والهوسا، منشورات دراسات إفريقية، - مركز البحوث والدراسات الإفريقية جامعة إفريقيا العالمية، السودان، العدد 42، ديسمبر 2009: 193-196.
- <sup>37</sup> - ينظر: ينظر المرجع السابق، ص 41-42.
- <sup>38</sup> - ينظر: تمام حسان مناهج البحث في اللّغة، دار الثقافة، القاهرة، (1979)، ص187.
- <sup>39</sup> - ينظر: تمام حسان، العربية معناها ومبناها: 159.
- <sup>40</sup> - ينظر: يهودا سلمان إمام، وسائل صوغ الأبنية : 193-194.
- <sup>41</sup> - ينظر: المرجع نفسه : 195-196.
- <sup>42</sup> - ينظر: عبد الحميد السيّد، المغني في علم الصّرف، دار الصّفاء للنشر، ط1،(2009):، 25.
- <sup>43</sup> - عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم و التقنيّة، دار الاعتصام، دط، القاهرة، 1986، 273 .
- <sup>44</sup> - ينظر: المغني في علم الصّرف: 25 ووسائل صوغ الأبنية:196-197.